في الكتاب ان اذكر من احواله فقال هدى ورحمة وقال هناك هدى
للمتقين فقوله تعالى هدى في مقابلة قوله تعالى الحكيم ووصف
الكتاب بالحكيم على معنى ذي الحكمة كقوله تعالى في عيشة راضية
اي ذات رضى وقوله تعالى هناك للمتقين وقال تعالى هنا للمحسنين
لانه لما ذكر انه هدى ولم يذكر شيئا آخر قال للمتقين اي يهتدي
به من يتقي الشرك والفساد وههنا زاد قوله تعالى ورحمة فقال
للمحسنين كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فناسب
زيادة قوله تعالى ورحمة ولان المحسن يتقي وزيادة ثم وصف
المحسنين بقوله تعالى **الذين يقيمون الصلاة** اي يجعلونها كانها
قائمة بسبب اتيانهم جميع ما امر به فيها ويندب اليه ويدخل فيها
الحج لانه لا يعلم البيت في كل يوم خمس مرات الا لتعظيمه بالحج فعلا
او قوة **ويؤتون الزكاة** اي كلها ويدخل فيها الصوم لانه لا يؤدي
زكاة الفطر الا من صامه فعلا او قوة فلما كان الايمان اساس
هذه الاركان وكان الايمان بالبعث جامعا لجميع انواعه وحاملا
على سائر وجوه الاحسان قال تعالى **وهم بالآخرة** اي التي
تقدم ان المجرمين عنها غافلون **هم يوقنون** اي يوصفون بها
ايمانا موقنا فهو لا يفعل شيئا ينافي الايمان ولا يغفل عنه طرفة
عين فهو في الدرجة العليا من ذلك فهو يعبد الله تعالى كانه يراه
فاية البقرة بداية وهذه نهاية ولما كانت هذه الخلال امهات
الافعال الموجبة للكمال وكانت سارية من وجود اية البقرة تممها
جمعا فيها بعد ان زادها في أولها فقال **اولئك** اي العالو الرتبة
مما يروى من منازل القرب اعظم رتبة **على هدى** اي متمكنون منه
تمكن المستعلي على الشيء وقال **من ربهم** تذكيرا لهم بانه لولا احسانه

ما وصلوا

ما وصلوا الى شيء ليلزموا غرز العبادة على الاعتاب حتى فاز من الاعجاب
واولئك هم المفلحون اي الظافرون بكل مراد ولما بين سبحانه وتعالى
حال من تحلى بهذا الحال المعرف الى حلية اهل الكمال بين حال اضدادهم
بقوله تعالى **ومن الناس من يشتري لهو الحديث** اي ما يلهي عن ما
يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك حيك
وفضول الكلام فان قيل ما معنى اضافة اللهو الى الحديث اجيب
بان معناها التبيين وهي الاضافة بمعنى من وان يضاف الشيء
الى ما هو منه كقوله جبة خز وباب ساج والمعنى من يشتري اللهو
من الحديث لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره فيبين بالحديث
والمراد بالحديث الحديث المنكر كما جاء في الحديث الحديث في المسجد
ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش ويجوز ان تكون الاضافة
بمعنى من التبعيضية كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض
الحديث الذي هو اللهو قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث
ابن كلدة كان يتجر فيأتي الحيرة ويشتري اخبار العجم ويحدث
بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا
احدثكم بحديث رستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون
حديثه ويتركون استماع القرآن فانزل الله تعالى هذه الآية
وقال مجاهد يعني شراء المغنيات والمغنين ووجه الكلام على هذا
التاويل من يشتري ذات او ذا لهو الحديث وقيل كان النضر
يشتري المغنيات ولا يظفر باحد يريد الاسلام الا انطلق به
الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه ويقول هذا خير لك
مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصوم وان تقاتل بين يديه وعن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعليم

Copyright © King Saud University